Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

7 ـ تاريخ الوفاة.

في **التعريف** نجد هذه العناصر، ما عدا طبعاً العنصر الأخير : تاريخ الوفاة. وإنّ الخضوع لهذا الرّسم هو ما يفسّر الاستطرادات الكثيرة التي تتخلّل الكِتاب والتي تغيظ بعض القرّاء المتسرّعين. لندرس على التّوالي العناصر المكونة للرّسم.

1 ـ النّسب :

ابن خلدون يعود بنسبه إلى وائل بن حُجر. لماذا ؟ لأنّ وائلاً هذا، كما يصفه ابن خلدون، «من أقيال العرب»، ثم «له صُحبة»،[12] أي له صحبة بالرّسول، لأنّه وفد عليه ونال منه هذا الدّعاء الصّالح : «اللّهم بارك في وائل بن حُجر وولده وولد ولده إلى يوم القيامة».[13]

الدّعاء تثبيتٌ وتأكيدٌ لنباهةِ الأُسرة التي ينتمي إليها ابن خلدون. بفضل هذا الدّعاء نالت الأُسرة حظّاً وافراً من المجد على مرّ الأجيال. ومن ناحية أُخرى فإنّ نباهة الأُسرة تؤيد الدّعاء ومصداقية الحديث. صحّة هذا الحديث لا تظهر فقط بالإسناد ولكن كذلك بكون الدّعاء الذي يتضّمنه قد تحقّق ونال الاستجابة.

إنّ إلحاح ابن خلدون على أسلافه وأجداده يوحي بأنّه ينظر إليهم كمرآة لنفسه. بتعبير آخر : دعاء الرّسول يشمله ويوجه مصيره كما شمل ووجه مصير أجداده. إنّ حياته، بالنّسبة لحياة أجداده، ليست خاضعة لمبدإ الاختلاف. ابن خلدون لا يعلن، ولا يمكن أنْ يُعلن، أنّه يختلف عمّن سبقوه. إنّه على العكس يعلن عن الاتّصال والاستمرار ويركّز على مبدإ التّرتيب السُّلّمي، أي الدّرجة التي بلغها أفراد الأُسرة في الفضل والقيمة عبر الأجيال. الزّيادة والنّقصان في درجة الفضل : هذا ما يميز أفراد الأُسرة الواحد عن الآخر.

2 ـ تاريخ ومكان الازدياد :

هذا العنصر له أهمّية كبيرة لا لأنّ هدف المؤرّخ هو أساساً تأريخ الحادثة وضبط مكان وقوعها فحسب، ولكن كذلك لسبب آخر له ارتباطٌ برواية الحديث

12) ابن خلدون، ص. 1.

13) ابن خلدون، ص. 2.